الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٤٥ (السلكوت) قال جمهور اللغويين في تعريب السلكوت انهُ: « طائر »!!! ولم يزيدوا على ذلك كأن تعريفهم هذا يُزيل الشبهة. هذا ولو لم أرَ هذا الطائر واسمع باسمهِ لما اهتديت الى اصلهِ المعرَّب عنهُ. وهو نفس « الصُعصُع » (وهذه الكلمة مأخوذة من حكاية صوتهِ: صُع صُع) عند اهل نجد والحجاز. وهو « ابو جرادة » عينهُ عند اهل الحسا والقطيف (وسُمّي كذلك لانهُ لا يُرى الّا وفي منقارهِ جرادة). وهو « الباذنجان » بذاتهِ عند اهل العراق (وسُمّي كذلك لان لونهُ لون الباذنجان). وهو ايضاً « البصير » عند اهل الشام (لانهُ ينظر الجرادة عن بُعدٍ شاسع) راجع من هذه الاسماء الصُعصع في التاج. والبقيّة في كتاب حياة الحيوان للدميري في مادة « ابو جرادة » (١: ٢٠٥) غير أنّنا حصلنا على هذه الاسماء ومواطن استعمالها من الذين عرفوا تلك البلاد وسكنوها مدّة طويلة. والسلكوت ضربٌ من الدُجّ مولع بأكل الجراد وهو عدوّهُ الالدّ. والكلمة معرَّبة عن « Σελευκὸς » واسمهُ بلسان العلم « Turdus Seleucus ». بالانكليزيّة « Locust-eater » اي آكل الجراد. ولم اعثر على اسمهِ بالفرنسيّة امّا قلب السين تاء فهو لغة من لغات بعض قبائل العرب سواء كانت هذه السين في صدر الكلمة او في حشوها او في طرفها والشواهد على ذلك ليست بقليلة نكتفي منها بثلثة امثال فانهُ: « يُقال الكرَم من تُوسهِ ومن سوسهِ اي من خليقتهِ. ورجلٌ حَتَيْتاً وحَتَيْساً اذا كان ضخم البطن الى القصر ما هو. والناسُ والناتُ » (اه بحرفهِ عن المزهر ١: ٢٢٤) قلتُ: ومن هنا يُرى ان البحث عن المعرَّبات مفيد جدًا لانهُ يهتك الحجب التي تستتر وراءها بعض الالفاظ المبهمة المعنى. وبالاخصّ الالفاظ العلميّة اذ تصحّ اللغة بعد ذلك كأنّما أُنشطت من عقال. او زُحزحت عن عاتقها الجبال

وازيد على ما تقدّم ان السلكوت او الصعصع وان كان مولعًا بأكل الجراد فليس

بالسمرس ابدًا. بل هو طائر آخر بتمامه. كما ان السمرس ليس بالسوادية او السودانية او السودانة (عن اللسان والتاج) كما ورد في المشرق في مقالة الجراد (٢: ٣٦٥) بل يُراد بالسودانية الزرزور واسم السودانية يعرفهُ اعراب شمّر وعنزة باطراف ولايتنا. واسم الزرزور يعرفهُ اهل بغداد. هذا وان الدميري قال في مادة السودانية ما يأتي: «قلتُ الظاهر ان السودانية هي الزرزور» اه وسمّي الطائر بالسودانية للونهِ. لكن ليس في لون السمرس ما يؤيد اطلاق لفظة السوادية عليهِ لانهُ وردي اللون ومنهُ اسمهُ بلسان العلم Pastor roseus او Gracula rosea وبالفرنسية Étour-Martin roselin او neau rose ومعناهُ الزرزور الورديّ. فاحفظهُ

٤٦ (القاوند) لكي تطّلع احسن الاطلاع على عالم العرب وتحكم على تصرّفهم بمعاني الالفاظ الدخيلة يحسن بنا ان نورد لك هنا اقوالهم في ترجمة هذه اللفظة. قال ابن البيطار في كتاب المفردات: «القاوند. [قال] ابو العباس الحافظ: هو دهن معروف لونهُ مثل لون السمن. وقوامهُ في الجمود كذلك. وهو معروف بالحجاز يؤتى بهِ من اليمن ومن بلاد الحبشة ويأتيهم من الهند... ويُقال انهُ يُستخرج من ثمرة شجرة لم تُنعت لي. والشجر كلهُ شكلهُ شكل الجلوز ويُطبخ في المعاصير ويخرج منهُ دهن لونهُ ابيض خاثر ثم يجمد... اه بحروفهِ. وقال الدميري: «القاوند طائر يتّخذ وكرهُ على ساحل البحر ويحضن بيضهُ سبعة ايام في الرمل ويخرج افراخهُ في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضاً والمسافرون في البحر يتيمّنون بهذه الايام ويوقتون بطيب الوقت وحلول اوان السفر. وقيل انّ الله تعالى انما يمسك البحر من هيجانهِ في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخهِ لبرّهِ بابويهِ عند كبرهما وذلك انّهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالجا حياتهما الى ان يموتا. وهذا الطائر المتّخذ منهُ شحم القاوند المعروف وهو يُقيم المُتعدد. ويحلّل البلاغم المزمنة وفي المفردات: دهن القاوند... (الخ كما ذكرناهُ قبيل هذا نقلاً عن ابن البيطار)

فانت ترى ان ما سمّاهُ ابن البيطار بالقاوند سمّاهُ الدميري بدهن القاوند وأصلح بذلك قول الاول. وما ظنّ ابن البيطار ان هذا الدهن يؤخذ من ثمرة شجرة جزم الدميري بان القاوند هو اسم الطائر ومن هذا الطائر يُتّخذ الدهن المعهود. والصحيح في كلّ ذلك ما ذهب اليهِ الدميريّ لان القاوند هو تعريب ἀλκυών (Alcyon) بمعناهُ وقد

نقل الدميريّ في كتابهِ قول قدماء الرومان واليونان في هذا الطائر ولم يزد شيئاً عليهِ بل ربَّما كانت الكلمة معرَّبة عن ἀλκυονίδες لوجود الدال في اللفظة ومعنى هذه اللفظة الاخيرة: « الايام القاوندية » (وهي الأيام التي اشار اليها الدميري بقولهِ: « والمسافرون يتيمَّنون بهذه الايام » السبعة التي يزقّ بها فراخهُ ويهدأ فيها البحر). واماً اذا أُريد بالقاوند الدهن فيجب ان يُقال: دهن القاوند كما يقول الافرنج (Huile d'Alcyon)

وقد عرَّب كتبة العرب حرف القاوند اليوناني بصورة اخرى وهي: « فنون » كذا تُرى مكتوبة في كتاب القزويني على هامش كتاب عجائب المخلوقات (٢ : ١٨٤). وظنّ ان الكلمة كُتبت اوَّلاً هكذا: « القنون » فنقل الناسخ احدى النقطتين الى الحرف الذي يليهِ. ثم حذف « ال » ظنًّا منهُ انَّها للتعريف فصارت بهذه الصورة الغريبة اي فنون. وامثال نقل نقطة من الحرف الواحد الى الحرف الذي يليهِ او الذي قبلهُ كثير الوقوع في العربيَّة فمن ذلك: الرقع بمعنى الزواج فهي تصحيف الرفع (التاج واللسان) والفازر والفارز والفازرة والفارزة والقُنع والقُبع القُبع ويَصَص الجُرو ويضَض ويصَّص وبصبص وقد جمعتُ من هذه الامثال اكثر من الف حرف

وعليهِ فالاصح ان يقال في فنون «ألقيون» واذا أُريد ادخال اداة التعريف عليهِ فيقال « الألقيُون » وقد عرَّف القزويني هذا الطائر بهذا الاسم الاخير كما عرَّفهُ الدميريّ باسم القاوند. ومن العجب العجاب ان هذين المؤلفين العربيين ذكرا هذا الطائر باسمهِ الاعجميّ بصورتين مختلفتين ولم يُصرّحا باسم الآخر العربيّ او المعرَّب وهو « المازور » مع انَّهما ذكرا ايضاً هذا الاسم في محلّهِ مع الاوصاف التي وصفا بها القاوند او الألقيون. وزد على ذلك ان كلمة المازور نفسها طُبعت مصحَّفةً في كتاب القزويني اذ هي مذكورة في هامش ص ٢٠١ هكذا « الماروز » (بزاء موحدة فوقيَّة في الآخر) . هذا وكأنَّ الكتبة المعاصرين لم يعرفوا شيئاً من هذه الالفاظ السابقة الذكر فسمَّوا هذا الطائر باسماء منها: الجَنكلة والجنقلة والدنقلة والدَّنكلة والقنقلة وهي كلها اعجميَّة تعريب كلمة واحدة وهي (Cinclus) Cincle وهو طائر يشبه المازور لكنهُ ليس بهِ. هذا واذا جمعت ما مرَّ بك من اسماء هذا الطائر حصل لك منها عشرة وهي: القاوند والفنون والألقيون والمازور والماروز والجنكلة والجنقلة والدنقلة والدَّنكلة والقنقلة. فتنبَّه ولا تغفل ولا تحفظ الَّا الصحيح منها ولا تُسقط الَّا القبيح منها

٤٧ (المازُوز) معرّب ايضاً كما تقدّم الكلام قيل هذا وان ادّعى بعض الكتبة عربيّته . ويونانيّته μετέωρος ومعناهُ : « الطائر او المرتفع في الهواء او المُرفرف على وجه او سطح الماء . وهو وصفٌ لهُ غلبت عليهِ الاسميّة . وسبب الغلبة على هذا الطائر ظاهر

٤٨ (القوقيس) قال الدميريّ : « قال القزويني : انهُ طائر بارض الهند من شأنهِ انهُ عند التزاوج يجمع حطباً كثيرًا في عشّهِ ولا يزال الذكر يحكّ منقارهُ بمنقار الانثى حتى تتأجج النار من حكّهما في ذلك الحطب وتشتعل فيحترقان فيها . فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولّد منهُ دودٌ ثم تنبت لهُ اجنحة ثم يصير طيرًا ثم يفعل كفعل الاوّل من الحكّ والاحتراق . اه . قلنا وهو تعريب مصحّف لكلمة Φοίνιξ ونظنّ انها كُتبت اوّلاً « فس وفونس » مهملة غير منقوطة وغير مشكلة او مضبوطة كما كانوا يفعلون في اوّل عهدهم بالكتابة العربيّة بالصورة الحاليّة . وحينئذٍ اختلفت فيها القراءات والروايات فمنهم من قرأها : « قوقيس » (كالدميريّ والقزويني وصاحب كتاب الغرائب) . ومنهم من قرأها « قَنْس او قُنُوس) بقافين فوقيّتين في صدر الكلمة والاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة (كالشموديّ صاحب كتاب البرهان القاطع) (٣ : ٣ : ٣٠٣) . ومنهم من قرأها « فَقَنَّس » وقالوا انهُ نفس القوقيس (كالزبيديّ وابن سينا والفيروزابادي في مادّة قنّس) . ومنهم من قرأها « قَنَّس » بتقديم القاف على الفاء ونظنّ انّ هذه الرواية من جملة غلط طبع التاج (في مستدرك مادّة قوقيس والدليل على ذلك انهُ يقول راجع مادّة قنّس وفي كتابهِ لا يوجد الّا قَنَّس) . ومنهم من قرأها « قَوقش » ولم أرَها الّا في محيط المحيط . ولولا وجود المطابع اليوم لكثرت هذه الروايات الى ما لا نهاية لهُ

وقد ذكروا عن هذا الطائر غرائب غير التي ذكرناها وقد اجتزأنا بما ذكرنا خوف الاطالة على غير طائل ومن احبّ الوقوف على البقيّة فليطلبها في مظانّها إن في الكتب العربيّة المذكورة وان في كتب الافرنج في ترجمة Phénix لان العرب لم ينقلوا في كتبهم عن هذا الطائر الّا ما قالهُ عنهُ اليونان والرومان

امّا اصحاب المعاجم الفرنسيّة الى العربيّة فانهم ذكروا للفظة Phénix عنقاء مغرب مقابلاً لها . وقد مرّ بك ممّا قرأت في المشرق ان ما يقابل حرف عنقاء مغرب هو

Gryphon عند القدماء من الاجانب وهو Dinornis في الحقيقة و Anhinga عند المحدثين (المشرق ١ : ٢٠٣ و ٢٠٥ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٨٣٤) . وقد اخذني العجب من ان الدكتور جورج پوست في كتابهِ عن الطير أعجم الكلمة « القوقيس الملكي » Aptenodytes patagonica . قلتُ ثم زال عني هذا العجب بعد ان رأيت كثيراً من مصطلحاتهِ في منتهى الغرابة

ويخطر ببالي الآن اني قرأتُ في الهلال في احدى سنيهِ الاولى سؤالاً اقترحهُ احد الادباء على القرَّاء فيهِ يطلب منهم ان يرشدوهُ الى اللفظة المقابلة لكلمة Phénix ولم أقف بعد ذلك على جوابٍ لاحد . وعليهِ فكاشفهُ بها

امَّا اذا سألتني عن حقيقة هذا الطائر قلتُ لك وعلماء الافرنج : « انهُ رمز عن خلود النفس لا غير » كما كان القدماء يرمزون الى حقائق اخرى كثيرة بثياب هذه المحسوسات للوصول الى ادراك تلك المجرَّدات العقليَّة

٤٩ (العَرَكيّ) ليس في اصول هذا الحرف باللغة العربيَّة ما يدلُّ على معنى : « صيَّاد السمك » بل هو معرَّب عن اليونانيَّة بدون ادنى شكّ واعجبتهُ : εὐχρὴς ومعناهُ الصيد الحسن . فقدَّموا الراء على الكاف وابقوا الياء المشدَّدة في الآخر ليلحقوها بالالفاظ الدالَّة على اصحاب المهن المختومة بمثل هذه اليـاء كالهاجريّ للبنَّاء والمالكيّ للحدَّاد والمبرقيّ للصانع والقـاميّ لمن يطوي الثياب اوَّل طيّها حتى تنكسر على طيّهِ . والماسحيّ للقوَّاس الى ما لا يحصى عدّهُ ولا يستقصيهِ حدّهُ

٥٠ (الشَّلبا) سمكة ذكرها الدميري في ٢ : ٢٩ بألف في الآخر وذكرها صاحب محيط المحيط بالتاء المربوطة في الاخر عوضاً عن الالف . ونظنّ ان رواية الدميريّ اصحّ من رواية البستانيّ لانها في الاصل σάλπη بمعناها وهي بالفرنسيَّة Saupe او Salpe وبلسان العلم Salpa

٥١ (الكِنْدارة) سمكة لها سنام يونانيَّتها κάνθαρος وبالفرنسيَّة Canthére وبلسان العلم Cantharus

٥٢ (الأَبْرامِيس) سمك مضرٌّ اكلهُ بالمعدة . الدميريّ في ٢ : ٢٨ يونانيَّتها ἀβραμίς وبالفرنسية brême وباللاتينيَّة Brama

٥٣ الأَسْبور) نوع من السمك يأتي بالبصرة في وقت معيَّن يعرفهُ اهل البصرة

ويبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع . اه . عن القزويني في هامش ص ١٩٧ : ١ . وهو الى اليوم معروف بهذا الاسم وربما قالوا الأصبور او الصبور باسكان الصاد وهو تعريب Σπάρος بمعناه . وبالفرنسية Spare وبالرومية Sparus

(ستأتي البقية)

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب لويس رنزقال اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل السادس

في الالحان التي يكون قرارها برج السيكاه

هي اثنا عشر لحناً الاول « لحن السيكاه » وهو سيكاه ثم رست ثم سيكاه ثم نوى مظهراً ثم ماهور اوج حسيني نوى جهاركاه سيكاه وهذا اللحن لا يُستعمل فيه شيء من الارباع ولكن ارباب الموسيقى في مصر يفسدون فيه برج الحسيني ويستبدلونهُ بربع الحصار

والثاني « لحن المستعار » وهو حسيني مظهراً ثم نوى حجاز ثم اوج مظهراً ثم نيم عجم حسيني نوى حجاز سيكاه ولا يُنزل فيه الى برج الرست وهذا اللحن يُستعمل فيه ربع الحجاز بدلاً من الجهاركاه واما نيم العجم فلا يكون استعمالهُ الّا عند الهبوط الى القرار بعد انفصال النقرة على برج الاوج ويكون ذلك باعتبار ابتداء الحركة ولا يصح ان تردف نقرة الاوج بالعجم وتردفهما بنقرة الحسيني لان إرداف ثلاث نقرات متباينة في البعد من مسافة برجين لا يصح ابداً وهو مخالف لطبيعة الصوت الانساني كما تقدم بيانهُ في الفصل الاول من الباب الاول

الثالث « لحن الحزام » وهو نوى مظهراً ثم حصار نوى حجاز ماهور نهفت ثم حصار نوى جهاركاه سيكاه وهذا اللحن يُستعمل فيه ربع الحصار والنهفت بدلاً عن ربع الحسيني والاوج واما ربع الحجاز فيستعمل اولاً عند الاستهلال ثم يبطل عند التسليم ويكون العمل من برج الجهاركاه